تحف العقول
عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلّق عليه

الشيخ حسين الأعلمي



منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

والفقهاء بُلساً خُرساً[1] فقال المأمون : يا أبا جعفر أعـزّك الله بيّن لنا هـذا؟ قال عليه السلام : هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحلّ له ، اشتراها فحلّت له . ثم أعتقها فحـرمت عليه ، ثم تزوجها فحلّت له . فظاهر منها فحرمت عليه . فكفّر الظّهـار فحلت له ، ثم طلّقهـا تطليقةً فحـرمت عليه، ثم راجعهـا فحلّت له فـارتدّ عن الإسـلام فحرمت عليـه. فتاب ورجع إلىٰ الإسلام فحلت له بالنكـاح الأول ، كما أقرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكـاح زينب مع أبي العاص بن الربيع[2] حيث أسلم على النكاح الأول .

وروي عنه (ع) في قصار هذه المعاني

قال له رجل : أوصني ؟ قال عليه السلام : وتقبل ؟ قـال : نـعم . قـال : توسّـد الصبر واعتنق الفقر . وارفض الشهوات . وخالف الهوىٰ . واعلم أنـك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون .

وقـال عليه السلام : أوحى الله إلى بعض الأنبيـاء : أمّـا زهـدك في الـدنيـا فتعجلك الراحة ، وأما انقطاعك إليّ فيعزِّزك بي . ولكن هل عاديت لي عدوّاً وواليت لي وليّاً .

وروي أنـه حمل لـه حمل بزّ له[3] قيمةٌ كثيرة ، فسـلّ في الطريق ، فكتب إليـه الذي حمله يعرّفه الخبر ، فوقّع بخطّه إن أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعـواريه المستودعة يمتّع بما متّع منها في سرور وغبطة ويـأخذ مـا أخذ منهـا في أجر وحسبـة . فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره ونعوذ بالله من ذلك .

وقـال عليه السلام : من شهد أمـراً فكرهـه كان كمن غـاب عنـه . ومن غـاب عن أمـر فرضيه كان كمن شهده .

---

(1) البلس ـ بالضم ـ : جمع أبلس : المتحير . والخرس ـ بالضم ـ : الذي انعقد لسانـه عن الكلام .

(2) هو أبو العاص بن الربيـع بن عبد العـزى بن عبد شمس بن عبـد مناف ابن أخت خـديجة زوجة رسول الله ، أمه هالة بنت خويلد ، زوجه رسول الله زينب أكبـر بناتـه . فلما أكـرم الله نبيه بنبوته آمنت خديجة وبناته فصدقن وشهدن الإسلام وثبت أبـو العاص على شـركه ففـرق النبي بينه وبين بنتـه زينب لشركـه ، وأسلم في فتح مكـة ورجع إلى المـدينـة ورد رسول الله زينب على النكاح الأول ، وتـوفي سنة ١٢ وتـزوج علي عليه السلام ابنته أمـامة بنت زينب بعد وفاة فاطمة بوصية منها .

(3) الحمل ـ بالكسرـ ما يحمل . والبز ـ بالفتح والتشديد ـ : الثياب من القطن أو الكتان .

وقال عليه السلام : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبده .

وقال داود بن القاسم : سألته عن الصمد ؟ فقال عليه السلام : الذي لا سرَّة له . قلت : فإنهم يقولون : إنه الذي لا جوف له ؟ فقال عليه السلام : كل ذي جوف له سرّة .

فقال له أبو هاشم الجعفري في يوم تزوَّج أُمَّ الفضل ابنة المأمون : يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم . فقال عليه السلام : يا أبا هاشم عظمت بركات الله علينا فيه ؟ قلت : نعم يا مولاي ، فما أقول في اليوم ؟ فقال : قل فيه خيراً ، فإنه يصيبك . قلت : يا مولاي أفعل هذا ولا أُخالفه . قال عليه السلام : إذاً ترشد ولا ترى إلَّا خيراً .

وكتب إلى بعض أوليائه : أما هذه الدنيا فإنها فيها معترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان . والآخرة هي دار القرار .

وقال عليه السلام : تأخير التوبة اغترار . وطول التسويف حيرة . والإعتلال على الله هلكة . والإصرار على الذنب أمن لمكر الله **﴿فلا يأمن مكر الله إلَّا القوم الخاسرون﴾**[1] .

وروي أن جمّالاً حمله من المدينة إلى الكوفة[2] فكلّمه في وصلته وقد كان أبو جعفر عليه السلام وصله بأربع مائة دينار ، فقال عليه السلام : سبحان الله ؛ أما علمت أنه لا ينقطع الزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد .

وقال عليه السلام : كانت مبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء أن يغمس يده في إناء فيه ماء ثم يخرجها وتغمس النساء بأيديهنّ في ذلك الإناء بالإقرار والإيمان بالله والتَّصديق برسوله على ما أخذ عليهنّ .

وقال عليه السلام : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له .

وقال عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه .

---

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٩٩ .

(٢) كان لأبي جعفر عليه السلام رحلتان إلى العراق الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ، والثانية سنة خمس وعشرين ومائتين في زمان المعتصم العباسي وأقام بها حتى قتل مسموماً في آخر ذي القعدة من تلك السنة ودفن في جنب جده الإمام الكاظم عليه السلام .